الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الزمن في الجملة الفعلية في القرآن الكريم
سورة مريم أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

أحلام قريشي

إشراف الأستاذ:

د. مصطفى حجاج

أعضاء لجنة المناقشة

رقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	أد. فاطمة رزاق	أستاذة	جامعة غرداية	رئيسا
02	د. مصطفى حجاج	أستاذ محاضرا –أ–	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	د. عائشة برارات	أستاذة	جامعة غرداية	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الزمن في الجملة الفعلية في القرآن الكريم
سورة مريم أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

أحلام قريشي

إشراف الأستاذ:

د. مصطفى حجاج

أعضاء لجنة المناقشة

رقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	أد. فاطمة رزاق	أستاذة	جامعة غرداية	رئيسا
02	د. مصطفى حجاج	أستاذ محاضرا –أ–	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	د. عائشة برارات	أستاذة	جامعة غرداية	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إ هـد ا ء

أهدي هذا العمل المتواضع:

لمن كانا سببا في وجودي: إلى روح والدي رحمة الله عليه.
وإلى أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها، فهي التي شجعتني على العودة إلى مقاعد الدراسة
والى زوجي ياسين
إلى ابني الغالي سيد علي
إلى الرائعات أخواتي
ولكل من ساعدني ودعمني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل
واخص بالذكر المشرف الدكتور مصطفى حجاج

أحلام قريشي

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين الذي وفقي إلى إتمام هذا البحث المتواضع.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل مصطفى حجاج الذي أشرف على بحثي ولم يتأخر لحظة عن نصحي.

اشكر أختي صفاء الباتول التي لم تتوانى لحظة عن مساعدتي

كما اشكر الهيئة التدريسية بجامعة غرداية عامة

الملخص:

الزمن في اللغة العربية مرتبط بالفعل، فهو ذو خاصية صرفية، وهذه الصيغة لا تعبِّرْ بدقة عن المعنى الحقيقي، وإنّما السياق أو التركيب الذي توجد هو الذي نستدل به ونستفيد منه في التعرف على الدلالات الزمنية المختلفة من خلال معطيات السياق وتشابك القرائن فيه، واشتملت دراستنا على جانب نظري وآخر تطبيقي، معتمدين على المنهج الوصفي، حيث اتجهنا إلى الخطاب القرآني الذي يسجد تلك الدلالات الزمنية، من بينه سورة مريم.

الكلمات المفتاحية: الزمن، الجملة الفعلية، سورة مريم.

Abstract

The Time in the Arabiclanguageisrelated to the verb، it has a Conjugationalcharacteristic، and this formula does not accurately express the truemeaning، but the context or structure thatexistsiswhatweinfer and benefitfromit in identifying the different temporal connotations through the contextdetails and the intertwining of the clues in it. Our studyincluded a theoretical and applied aspect، based on the descriptive approach، wherewewent to the Quranicdiscoursethatcontainsthese temporal connotations، including Surat Maryam.

Keywords : time، verbal sentence، SuratMaryam

مقدمة

مقـــدمة

الحمد لله ربّ العالمين، أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين، ويسّره للذكر والذاكرين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيّدنا محمّد خاتم النبيين، عدد ما وُجدت أوراق في أشجار، وغرّدت في أوكارها أطيار، وسبّح مؤمن في الليل والنهار، أمّا بعد،

العنوان الذي اخترته مع الأستاذ المشرف لهذه الدراسة هو: الزمـــن في الجمـــلة الفعـــلية في القـــرآن الكـــريـــم، ســـورة مـــريـــم أنمـــوذجا.

يعود اختياري لهذا الموضوع إلى أسباب متعدّدة، منها الرغبة في دراسة النحو العربي ودراسة قضاياه وأساليبه، لأجل تنمية معارفي العلمية والمنهجية، ومنها الرغبة في أن تكون عيّنة الدراسة من القرآن الكريم، فهو كلام الله المنزّل على رسوله الأمين. وقد كان موضوع دلالة الزمن في الجملة الفعلية يشغلني منذ زمن، وبعد التشاور مع الأستاذ المشرف عزمت على خوض غمار تجربة البحث العلميّ والتوكّل على الله.

ومن أهداف هذا البحث دراسة الزمن بدقة ودراسة العلاقة التي تربط الزمن بالسياق

والإشكالية الأساسية التي يعالجها البحث هي: ما هي دلالة الزمن في الجملة الفعلية في القرآن الكريم؟ وما هي دلالته في سورة مريم بالتحديد؟

والفرضية التي يسير عليها البحث هي ان الزمن غير مطلق فهو يكمن في السياق فمثلا صيغة فعل لا تدل دائما على الماضي وصيغة يفعل لا تدل دائما على زمن الحاضر أو المستقبل

لمعالجة هذه الإشكالية اعتمدتُ على خطّة مكوّنة من فصلين، أحدهما نظري، والآخر تطبيقي. عنونت الفصل الأول بمفاهيم أولية، وقسّمته إلى مبحثين: المبحث الأول خصصته لدراسة الزمن وأنواعه، والمبحث الثاني خصصته لدراسة الجملة الفعلية وأركانها. وعنونت الفصل الثاني بزمن الجملة الفعلية في سورة مريم، وقسّمته إلى أربعة مباحث: عرّفت في المبحث الأول بسورة مريم، وفي المبحث الثاني

درست الفعل والزمن في سورة مريم، وفي المبحث الثالث درست الأفعال الواردة في سورة مريم، وفي المبحث الرابع درست الدلالات الزمنية في سورة مريم، وختمت البحث بخاتمة لخصت فيها النتائج المتوصّل إليها.

ومن المرجع الأساسية التي اعتمدتُ عليها كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان، والزمن واللغة، لمالك يوسف المطلبي، والزمن النحوي في اللغة العربية، لكمال رشيد. وفي النحو العربي، نقد وتوجيه، لمهدي المخزومي.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع دلالات الزمن في الجمل الفعلية في سورة مريم وتحليل الزمن الوارد فيها.

وفي بحثي هذا واجهتني بعض الصعوبات، منها عدم وجود مراجع تتحدث عن زمن الفعل في سورة مريم، وكذلك ضيق الوقت الممنوح للبحث، وقد بذلت جهدي للتغلب على هذه الصعاب وتجاوزها.

وأشكر كلّ من مدّ لي يد العون وساعدني في إنجاز هذا العمل.

تمهيد

تمهيد:

الزمن هو عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر وإلى أجل غير مسمى، بدءاً بالماضي مروراً بالحاضر وحتى المستقبل. فالله تعالى هو خالق الزمن ومدبره وخالق آياته وعلاماته، وهي الشمس والقمر والنجوم وما ينتج عنها من الليل والنهار والشهور والفصول. فلا يوجد في الدنيا مكان ليس فيه زمان، ولا يُتصوّر ذلك أيضاً. فالزمان والمكان متلازمان، فالزمان هو مدة وجود هذا الخلق، والمكان هو الحيز الذي تشغله المخلوقات حين وجودها. فإذا لم تشغل حيزاً فهذا معناه أنها فنيت، وإذا لم يجرِ عليها الزمن فهذا معناه أنها لم توجد أصلًا. وقد ورد ذكر الزمن في القرآن الكريم من خلال ألفاظ مباشرة مثل الحين والدهر. قال تعالى: "هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا" (الإنسان: 1). ولأهمية الزمن، أقسم الله به كثيراً في كتابه العزيز، كما في قوله تعالى: "وَٱللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ" (الضحى: 2)، "وَٱلْعَصْرِ" (العصر: 1)، "وَٱلْفَجْرِ" (الفجر: 1)، "وَلَيَالٍ عَشْرٍ" (الفجر: 2)، "وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ" (الليل: 1)، "وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ" (الليل: 2)، "وَٱللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ" (المدثر: 33)، "وَٱلصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ" (المدثر: 34).

فصل الأول
مفاهيم اولية

أولا: مفهوم الزمن وأنواعه

1- مفهوم الزمن

2- أنواع الزمن

2-1 الزمن الفلسفي

2-2 الزمن اللغوي

أ -الزمن الصرفي

ب- الزمن النحوي

ثانيا: مفهوم الجملة الفعلية وأركانها

1- مفهوم الجملة

2- مفهوم الجملة الفعلية

3- أركان الجملة الفعلية

المبحث الأول: مفهوم الزمن وأنواعه:

1- مفهوم الزمن:

نظر علماء اللغة القدماء إلى الزمن والزمان على أنهما مصطلحان مترادفان لمفهوم واحد، فقد ورد في معجم العين" أنّ الزمن من الزمان، وأزمن الشيء طال عليه الزمان "[1].

وعرّفه الجوهري بقوله﴿ الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمانٍ وأزمنة وأزمن. ﴿ ولقيته ذات الزمينِ ﴾، تريد بذلك تراخي الوقت كما يقال: " لقيته ذات التعويم"، أي: بين الأعوام﴾[2].

وينقل لنا ابن منظور قدراً من وجهة نظرهم في مادة﴿ زمن ﴾حيث يقول: " وقال شمر الدهر والزمان واحد، قال أبو الهيثم: أخطآ شمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد؟ ". قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال والدهر لا ينقطع. قال أبو منصور: الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها، قال: " وسمعت غير واحد من العرب يقول أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرا ... والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل و ما أشبهه..."[3] .

كذلك في المعجم تقع مادة" زمن " وشقيقتها " زمان " على معنى واحد، والملاحظ أن الكلمة" زمان "هي التي كانت سائدة في مباحث النحاة القدماء، ولا سيما في تحليل بنية الفعل والظرف وليس كلمة " زمن ".

أمّا الباحثون المحدثون فقد ميزوا بينهما، ومنهم تمام حسان الذي يقول " ينبغي أن نفرق بين الزمن النحوي والزمان"[4]

ويقول في موضع آخر: " ونقصد بالزمان الوقت الفلسفي الذي ينبني على الماضي والحاضر والمستقبل ويعتبر قياساً لكمية تجربة في الرياضة أو الطبيعة أو الفلسفة، ويعبر عنه بالتقويم والإخبار عن الساعة وتتوجه إليه النظرية المعروفة بنظرية "حد السكين" التي تقول: إنّ الزمان إما ماضي أو مستقبل ولا وجود للحاضر ويقابله في الانجليزية كلمة "Time " ونقصد بالزمن الوقت النحوي الذي يُعبّر عنه بالفعل الماضي،

---

[1]- الخليل، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج2، ص195.

[2]- الجوهري، الصحاح, تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد ثامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط ،2009م، ص499.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت، ج13، ص199.

[4]- تمام حسان, اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1994، ص240.

والمضارع، تعبيراً لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية وإنما ينبني على استخدام القيم الخلافية بين الصيغ المختلفة، في الدلالة على الحقائق اللغوية المختلفة ويقابل الزمن في الإنجليزية كلمة Tense–".[1]

كما وضح مفهوم الزمان في موضع آخر بأنه "كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي ".[2]

أما كمال إبراهيم بدري فيرى" أن مصطلح الزمن يُطلق على المقولة النحوية التي تستخدم الفعل أو ما فيه رائحة الفعل للتعبير عن الحدث المرتبط بزمان". [3]

فالباحثون المعاصرون قد راج عندهم استعمال مصطلح الزمن وأقل منه" الزمان كما تشير المباحث الآتية الزمن والجهة و الفكرة الزمنية و الزمن في اللغة العربية و الفعل زمانه وأبنيته ". أما الباحثة هبة محمد أحمد جاد فترى أنه لا يوجد فرق بين مصطلح "الزمن والزمان ومن يدعي الفرق فهو يحاول إيجاد مصطلحين في اللغة العربية يقابلان مصطلحي الإنجليزية [timetense] ويبدوا أنهم استعانوا بالإنجليزية لوضوح المصطلح بها أو على الأقل استقراره. .[4]

2-أنواع الزمن:

ينقسم الزمن إلى قسمين: زمن فلسفي وزمن لغوي.

2-1- الزمن الفلسفي:

يرى مالك يوسف المطلبي " أن الزمن الفلسفي ليس في جوهره زمناً بل هو النظر في الزمن داخل الوجود "المادي أو خارجه، أعني الوجود المتصور، ومادام نظراً عقليا فهو محل خلاف، فتارة يكون مثالاً ذهنيا تجريديا وتارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص، وبعبارة أخرى، قد يكون وجودا وقد يكون عدماً وعدمية الزمن قال بها: " نفاه الزمان: الزمان " منه ماض وليس بموجود ومنه مستقبل ليس بموجود فأما الحاضر فمنقض فإذا بطل أن يوجد بعد أو في الحاضر لاستحالة وجوده الآن فالزمان لا وجود له أو بعبارة

---

[1]– تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1990، ص،240.

[2]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص142.

[3]– كمال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة الأغواط ،1969م، ص9.

[4]– هبة محمد أحمد جاد، الزمن في اللغة العربية قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات اللغوية، مجلة المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، دبي الإمارات العربية المتحدة، ماي2016م، ص161، 162.

برجسون: " الزمن اختراع، أو هو لا شيء على الإطلاق. [1] ويرى كمال رشيد أن " الزمن الفلسفي معجمي تقيده الكلمات المصطلح عليها لتكون وحدات قياس له من مثل اليوم والساعة ".[2]

أما عبد الجبار توامة فيقول" الزمن أو الوقت الفلسفي هو الذي يعد قياسا لكمية رياضية ويعبر عنه بالتقويم والإخبار عنه بالساعة".[3]

2- 2- الزمن اللغوي:

يعرف الدكتور مهدي المخزومي الزمن اللغوي بأنه " صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات مختلفة ترتبط ارتباطاً كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم ".[4]

ويوضح كمال رشيد بان " الزمن اللغوي لا يعتمد على العد والقياس ولا على المعاني المعجمية ولا على الإدراك والإحساس، إنما يعتمد على التركيب اللغوي، على الجملة المكتوبة أو المنطوقة، وما فيها من صيغ فعلية وأدوات وحروف ونواسخ، وقد يكون هذا الزمن اللغوي زمن فعل مفرد وقد يكون زمن جملة تامة، وهذا النظر ليس من شأن الناس عامة- إنما هو من اختصاص اللغوي أو النحوي المتمكن من تشكيلات اللغة وتمطيتها وطرق تركيبها. "[5]

ويعرفه عبد الجبار توامة بقوله "الزمن اللغوي هو الوقت النحوي الذي يعبر عنه الفعل وصيغه و ما شابهه تعبيرا لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية، بل يقوم على استخدام القيم الخلافية فيه ... بين الصيغ المختلفة في الدلالة عن الحقائق اللغوية. ".[6]

أما تمام حسان فقد فرق في تعريف الزمن اللغوي بين مفهومين: مفهوم الزمن الصرفي ومفهوم الزمن النحوي إذا ينقسم الزمن اللغوي إلى قسمين:

---

[1] – مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط،1986م، ص10.

[2]– كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، دط،2008م، ص03.

[3] – عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية, قرائنه وجهاته، دراسات في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،1994م، ص01.

[4]– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، دط،1968م، ص156.

[5]– كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص13.

[6]– عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص2.

ا_الزمن الصرفي:

يعتبره تمام حسان بأنه " وظيفة الصيغة/- الفعلية المفردة خارج السياق ".[1]

كما عرفه، كمال رشيد بقوله "الحديث عن الزمن الصرفي، هو الحديث عن الزمن في الفعل المستقل خارج السياق، وقد بينا أن الفعل هو الوحيد من بين أقسام الكلام الذي يستطيع منفرداً أن يدل على الزمن" ويقول تمام حسان" معنى إتيان الزمن على المستوى الصرفي من شكل الصيغة أن الزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة " ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الزمن الصرفي هو الزمن الذي تدل عليه صيغة الفعل الإفرادية خارج السياق.

ب/الزمن النحوي:

يرى كثير من الباحثين أن الزمن اللغوي فصيلة من فصائل النحو وأنه في العربية خاصة، لا يمكن أن ينتسب إلا إلى السياق وتمام حسان من المعاصرين الذين حاولوا أن يجعلوا للصيغة الواحدة زمنين: زمنا صرفيا وآخر نحويا وعلى عبارته " يكون الزمن الصرفي، قاصراً على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها. ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق"[2].

ويقول أيضا " أما الزمن السياقي النحوي، فإنه جزء من الظواهر الموقعية السياقية لأن دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه وعلى قرينته في السياق".[3]

ويقول عبد الجبار توامة "وما دام الزمن النحوي وظيفة السياق يؤديها الفعل فلا بد أن تقوم القرائن الحالية والمقالية بدورها في تحديد هذا الزمن وإن علينا أن ننظر في السياق لنكشف عن الزمن، السياق يرشد إلى تبيينا لمجمل وتعيين المحتمل، والقطع بعد ما احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة.وهذا من أكبر القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته".[4]

ويوضح تمام حسان العلاقة بين هذين النوعين من انواع الزمن من خلال الشكل الآتي[5]:

---

[1] – تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها، ص**240.

[2]– تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص240.

[3]– المرجع نفسه، ص242

[4]– عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية, قرائنه وجهاته، دراسات في النحو العربي، ص9-10

4– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص105.

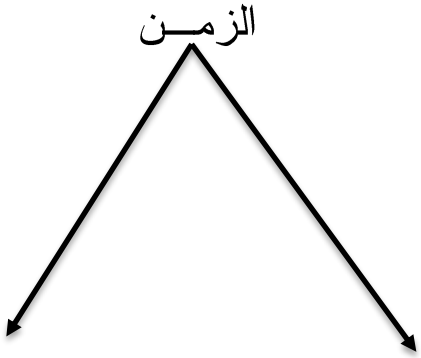

في الصرف: وظيفة الصيغة المفردة. في النحو: ظاهرة تتوقف على الموقع والقرينة

ينبغي أن نفرق بين الزمن النحوي والزمان على النحو التالي:

ا- الزمن النحوي:

وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف والزمن بهذا المعنى يختلف عما يفهم منه في الصرف إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفاً بالحدث ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزمن وحين يستفاد الزمن الصرفي من صيغة الفعل يبدو قاطعاً في دلالة كل صيغة على معناها الزمني على النحو الآتي:

-صيغة فعل وقبيلها -> تفيد وقوع الحدث في الماضي

-صيغة يفعل وقبيلها ->تفيد وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال

-صيغة افعل وقبيلها -> تفيد وقوع الحدث في الحال او الاستقبال

أما في السياق النحوي فسنرى ان الزمن هو وظيفة في السياق يؤديها الفعل وغيره من اقسام الكلام التي تنقل إلى معناه.[1]

ب - زمان الاقتران:

يكون بين حدثين وهو يستفاد من الظروف الزمانية التي ذكرت في أقسام الكلام وهيا: إذ - إذا - لما - أيان - متى وهذا المعنى وظيفي كالزمن النحوي لكن الفرق بينهما يكمن في إفادة الاقتران وعدمها.

[1] - ينظر الأستاذة رزاق فاطمة، محاضرات في مناهج البحث في اللغة .

ج- زمان الأوقات هو المستفاد من الأسماء التي تنقل إلى معنى الظروف وتستعمل استعمالها من باب تعدد المعنى للمبنى الواحد ومن هذه الأسماء ما يأتي من جملة ما سبق إيراده عند الكلام في الظرف من أقسام الكلام:

1-المصادر المسبوقة لبيان الأوقات نحو آتيك قدوم الحاج.

2 - صيغة اسم الزمان نحو آتيك مقدم الحاج.

3- بعض الأسماء المبهمة الدالة على الأوقات أو ما أضيف إليها كأسماء المقادير مثل (كم ساعة بقيت هناك؟) وأسماء الأعداد مثل (خمسة أيام وثلاث ليال) وأسماء الأوقات (حين -وقت- ساعة- يوم- قبل-بعد -دون - لدن - عند -وبين وسط)

4-بعض أسماء الأزمنة المعينة (الآن -أمس - سحر - مساء - صحوة- عشية - غدوة) ومن خلال هذا يتضح أن الزمن النحوي يرتبط ارتباطا وثيقاً بالحدث أكثر من هذه المفاهيم الثلاثة فهو زمن وقوع الحدث والزمان الاقتراني الظرفي هو زمان [1]اقتران حدثين والمعنى في كلتا الحالتين معنى وظيفي اما زمان الأوقات فالزمان مستفاد من الوقت والمعنى لأنه معنى اسم مفرد كامل الاسمية على الرغم من ان بعض الأسماء المذكورة مفتقر الى الإضافة.

فإذا كان النحو هو نظام العلاقات في السياق فمجال النظر في الزمن النحوي هو السياق وليس الصيغة المنعزلة وحيث يكون الصرف هو نظام المباني والصيغ يكون الزمن الصرفي قاصرا على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها إذا من هذا يتضح أن الزمن النحوي وظيفة في السياق تحددها الضمائم والقرائن والزمن الصرفي وظيفة في الصيغة.

إن اللغة تتعامل مع الزمن على أنه قيمة محسوسة مقطعة إلى خانات وأن المصطلح الأكثر، رواجاً هو مصطلح الزمن والزمان هو مصطلح لم يرد لفظه في القرآن الكريم قط، كما إنه لم يرد في كتاب سيبويه باستثناء وروده في سياق عام ومنه قوله (فلما صار بمنزلة الوقت في الزمن)[2] .

---

[2]- مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص13.

المبحث الثاني: مفهوم الجملة الفعلية وأركانها

1- مفهوم الجملة:

تستخدم أحيانا لفظة "الكلمة " للدلالة على معنى " الجملة او الجمل-التامة-الفائدة" وبهذا فإن الكلمة تطلق على "الكلام المفيد" وهو المعنى اللغوي لها وهذا ما قرره صراحة ابن هشام قائلا:(أن الكلمة تطلق في اللغة على الجمل المفيدة)[1]

وفي تحديد مفهوم الجملة يمكن أن نجد عدة اتجاهات في التراث النحوي أهمها اتجاهان:

أولها يوحد أصحابه بين مفهوم الكلام والجملة، والجملة عندهم هي اللفظ الدال على معنى تام يحسن السكوت عليه ومن بين هؤلاء ابن جني والزمخشري –

ثانيها: يفرق أصحابه بين مفهوم الكلام والجملة عندهم هي أوسع دلالة من الكلام يعرفونها بانها (ما تضمن جزأين لعوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما)، أي أنها المركب الإسنادي.

نخلص أنه لا ينبغي تحديد الجملة من خلال الأحداث اللغوية وحدها كما فعل أصحاب الاتجاه الأول ولا من خلال افتراض ركنين أساسيين كما ذهب إليه أصحاب الاتجاه الثاني ومن ثم فإنه لا مفر في تحديد الجملة العربية من خلال أمرين:

-تحديد الأشكال النمطية للجملة

-عدم الالتزام الكمي الافتراضي في هذا التحديد

وقد عرفها النحاة بأنها هي الكلام الذي يتركب من كلمتين، أو أكثر وله معنى مفيد مستقل وهي نوعان لا ثالث لهما جملة اسمية وجملة فعلية تتكونان من ركنان أساسيان يربط بينهما الإسناد.[2]

قسم اغلب النحاة الأقدمون الجملة العربية الى قسمين: اسمية وفعلية، وقد سار العديد من النحاة في اللغات المختلفة على مثل هذا التقسيم فقد توصل العرب إلى هذا التقسيم دون التأثر بنحو أجنبي.

تعد الجملة موضوع علم النحو الأساسي لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقة ببعضها البعض وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي أي تؤدي وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات، وتؤثر في غيرها أيضا، إلا أن هناك صعوبة في تحديد مفهومها فقد عرفها الجرجاني بأنها (عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك "زيد قائماً" أو لم يفد كقولك" إن يكرمني " فإنه

---

[1]- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ص 374

[2]- ينظر على أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط،1،2003، ص 22-25.

جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم عن الكلام مطلقا).[1]وعرفها ابن هشام بقوله (الجملة عبارة عن فعل وفاعل كقام زيد و المبتدأ و الخبر كزيد قائم وما كان بمنزلة إحداهما نحو ضرب اللص، وأقام الزيدان وما كان زيد قائم وظننته قائم).[2]

قسمها ابن هشام إلى صغرى أو ما يسمى بالجمل البسيطة وإلى كبرى أومأ يسمى بالجمل المركبة وقسم الجمل أيضا باعتبار آخر إلى ما لا محل لها وهي سبع:

1-الابتدانية نحو (زيد قائم)

2-المعترضة نحو (زاد – أظن – قائم)

3-التفسيرية نحو قوله تعالى ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [3]

4-جملة جواب القسم نحو قوله تعالى﴿ وَٱلقُرءَانِ ٱلحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلمُرسَلِينَ ۝ ﴾[4]

5-جواب الشرط غير الجازم نحو " إذا درست فأنت ناجح" او جملة جواب الشرط الجازم التي لم تقترن بالفاء نحو " أنتدرس، انت ناجح".

6-جملة الصلة نحو" جاء الذي يعجبني حديثه".

7-جملة تابعة لجملة لا محل لها من الاعراب نحو﴿ قام زيد وذهب بكر﴾.

وإلى ما لها محل من الإعراب وهي سبعة أيضاً:

1-الخبرية نحو" الطالب يدرس"

2-الحالية نحو ﴿ لَا تَقرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُم سُكَٰرَىٰ ...۴۳ ﴾.[5]

3-الواقعة موقع المفعول به نحو"قال الأب: الابن البار بوالده"

4-الواقعة في موضع جر نحو ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَومَ وُلِدتُّ ... ۳۳ ﴾[6]

5-جملة جواب الشرط الجازم المقترنة بالفاء أو إذا نحو "أن تعمل فأنت من الموفقين"

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، في علم المعاني المكتبة العصرية، بيروت ط1، ص133.

[2] – ابن هشام، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ص 37

[3] – الأنبياء: الآية 3.

[4] – ياسين: الآية–2–3.

[5]النساء: الآية 43.

[6] مريم: الآية33.

6-الجملة التابعة لمفرد الصفة، المعطوفة والمبدلة نحو قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوما تُرجَعُونَ فِيهِ ٢٨١ ...﴾[1]

7-الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو " خالد زرع الشجرة وقطف الثمرة" ثم جاءت محاولة،ابن هشام في تقسيم الجمل إلى أقسامهي:

-الجملة الاسمية: ماابتدأت باسم نحو "الطالب ذكي".

-الجملة الفعلية: ما ابتدأت بفعل نحو "يدرس الطالب".

-الجملة الظرفية: ما ابتدأت بظرف او جار ومجرور نحو " في القفص عصفور".

- الجملة الاسمية لا تشتمل على معنى الزمن فهي جملة تصف في اللغة العربية المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن إذن فالجملة الإسمية هي التي لا يكون فيها المسند فعلا غير أنها يمكن أن تقترن بقرينة خارجة عن الاسناد تشير إلى زمن معين
- الجملة الظرفية هي تلك التي يكون فيها المسند ظرفا او جارا ومجرورا إما دالا على الزمان إما دالا على المكان نحو " زيد عندك يوم الجمعة والعصفور فوق الشجرة"

فالجمل الظرفية لا تعطي الدلالة الزمنية الدقيقة إلا بما يصحبها من القرائن فهي بدون القرائن لا تدل على التفاصيل الزمنية التي تتوفر للجملة الفعلية.

- الجملة الفعلية يقصد بها تلك الجملة التي يكون المسند فيها فعلا تقدم او تأخر لأنها تقوم على اساس الفعل.

مما تقدم ندرك أن الجمل قسمان:

ا/ الجمل التي لا يراد بها الزمن وهي الجمل الإسمية، الظرفية، المكانية والفعلية التي تعبر عما يثبت أنصاف المسند إليه بالمسند.

ب / الجمل الزمنية وهي الاسمية المرتبطة بالقرائن التي تدل علي الزمن والجمل الظرفية الزمنية، والجمل الفعلية التي يشير فيها المسند الى الزمن او التي ترتبط بها القرائن خارجة عن نطاق الإسناد، لفظية او معنوية تشير الى الزمن.

2-مفهوم الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية عند النحاة العرب هي ما صدرت بفعل نحو: سافر محمد، كما ذهب إلى ذلك ابن هشام في كتابه " مغني اللبيب" 1وكما اتفق النحويون على هذا الاعتبار.

[1] البقرة: الآية.281

وقد توصل الدكتور مهدي المخزومي إلى مادة ميز فيها الجملة الفعلية عن الاسمية فتوصل إلى أن " الجملة الفعلية ما أفاد فيها المسند وهو الفعل التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثانيا غير متجدد".[1]

كذلك ما نقله هذا الأخير عن الخطيب القزويني في" تلخيص المفتاح" من كلامه في ذكر أحوال المسند "أما كونه –أي المسند– فعلا فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه مع إفادة التجديد"[2]

كذلك يرى الجارم أن الجملة الفعلية هي المصدرة بالفعل نحو سبقتني فرسي وذلك لاهتمام العربي بالحدث أولا في الأحوال العادية الكثيرة، ولهذا جرت سليقته، ودفعته فطرته، ولأن العربي ميال بفطرته إلى الإيجاز وتجنب الفضول.

–الأشكال النمطية للجملة الفعلية هي:[3]

1_ الفعل+ المرفوع

2_ الفعل+ المرفوع+ المكملات

3_ المكملات+ الفعل+ المرفوع

3–أركان الجملة الفعلية:

نستخدم الجملة الفعلية للتعبير عن الأحداث المرتبطة بالزمن مثال أشرقت الشمس وتتألف الجملة الفعلية من فعل وفاعل ومفعول به مثال نزل المطر، يقدم المذيع النشرة ويؤدي كل من هذه العناصر وظيفة في السياق كما يلي:

_ الفعل يدخل على وقوع حدث في زمن معين مثل يكتب

_ الفاعل يدل على من قام بالفعل أو اتصف به ويكون اسما مرفوعا مثل الطالب

_ المفعول به يدل على من وقع عليه الفعل ويكون اسما منصوبا مثل المحاضرة

إذن تبدأ الجملة الفعلية بالفعل ويأتي بعده الفاعل غالبا ثم المفعول به إذا وجد طبعا.

ومنه:

---

[1] – مهدي المخزومي، في النحو العربي, نقد وتوجيه، ص41.

[2]– الخطيب القزويني, تلخيص المفتاح ص 47

[3] – على أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 37.

أولا: أن محور الجملة الفعلية هو الفعل وجودا وعدما فإذا وجد الفعل وجدت الجملة الفعلية وإذا انتفى الفعل انتفت الجملة الفعلية

ثانيا: الفعل شكل لغوي ذو مضمون دلالي وشكله يتحدد من مجموعة العلامات التي تميزه عن غيره من أنواع الكلمات العربية أما مضمونه فيرتبط بالزمن

ثالثا: تكوين الجملة الفعلية يتأثر بمؤثرات ثلاثة أساسية وهي نوع الفعل وشكله وموقعه وللفعل نوعان لازم ومتعدي وشكلان مبني للمعلوم ومبني للمجهول وله ثلاث مواقع. أن يتقدم وأن يتأخر وأن يتوسط عناصرها ومن حصيلة ذلك كله

تتكون الخريطة الكلية للجملة الفعلية.

3-1 الفعل :

هو ركن مهم في بناء الجملة العربية حيث يشغل هذا الأخير مكاناً مهما في سائر اللغات لذلك اهتم النحاة القدامى بمسألة الفعل، واعتبروا أن الفعل صاحب العمل وهو من أقوى العوامل فهو يرفع فاعلا وينصب مفعول كما ينصب سائر ما أسموه ب "الفضلات" كالمفاعيل والحال و نحو ذلك وأنه يعمل اينما كان متقدما أم متأخرا، ظاهرا ام مقدرا قال سيبويه ﴿ وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما لم يكون لم يقع، و ما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع وأما بناء لم ينقع فانّه قولك امر يقع فانّه قولك امرا: اذهب وأقتل وأضرب ومخبراً يقتل ويذهب وكذلك بناء ما لم ينقطع يقع وهو كائن إذا أخبرت ﴾.[1]

ونحس في تقسيم سيبويه نوعين:

الأول لفظي: تقسيم الأفعال من حيث الصيغ الشكلية إلى ماضي مضارع أمر

والثاني معنوي: يعني الماضي والمستقبل والدائم

معنى ذلك أن الوسيلة المعبرة عن الزمان في اللغة العربية هي الصيغة الفعلية في بناء "فعل – يفعل– افعل﴾ فمنها ما يدل على الماضي ومنها ما يدل على الحاضر ومنها ما يدل على المستقبل و جاء في كتاب الجمل للزجاجي قول : " و الفعل ما دل على حدث وزمان ماض او مستقبل نحو قام يقوم و قعد يقعد و ما أشبه ذلك[2]".وقد كرر الزجاجي هذا التعريف في كتابه" الايضاح في علل النحو"، حيث يلتفت فيه لعدة مسائل أكثر عمقاً مما هي في الجمل فيقول" و الأفعال عبارة عن حركات الفاعلين وليست في

[1] – الكتاب, سيبوبه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار القلم، دمشق،1977م، ص36.

[2] – الزجاجي، الجمل، ص17.

الحقيقة أفعالاً للفاعلين وإنما هي عبارة عن أفعالهم وأفعال المعبرين عن تلك الأفعال"[1]فما كان على " فَعَلَ" ونحوها دال على المضي، وما كان على " يَفْعَلُ" و نحوها دال على الحال و الاستقبال كذلك الفراء أشار في كتابه " معاني القرآن" إلى الفعل و اعتبره مادة تشمل صيغا عدة تربط بينها الدلالة الزمنية[2]يكاد يجمع النحويون ،على تعريف الفعل بأنه " كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة" [3] وبذلك يشترط النحاة شرطين حتى تكونِ فعلاً أولهما الدلالة على معنى في نفسها و غايتهم إخراج الحروف و ثانيهما الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة ، وغايتهم في ذلك استبعاد الأسماء ، وتنقسم الافعال في العربية بعد استثناء الأفعال الناقصة إلى مجموعتين، عند جمهور النحويين الاولى :

وهي الأفعال التي تكتفي بمرفوعاتها في إفادة معنى تام يحسن سكوت المتكلم عليه ، نحو جلس أحمد و فرح محمد والثانية وهي الأفعال التي لا تكتفي بمرفوعاتها ، و إنما تحتاج الى منصوب حتى تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها ، نحو أكل الجائع الطعام وفهم الطالب الدرس و حفظت البنت الأنشودة و شروط الفعل هي أن يكون تاما وان يكون أصلي المحل والصيغة وأما أحواله فإنه يكون صيغة فعلية أي فعلا صريحا كما يكون صيغة غير فعلية لكنها مؤولة بالفعل لأن فيها ما يشبهه كالمصدر و اسم المصدر واسم الفاعل...الخو ينقل عن أبي البقاء العكبري إن الأفعال ثلاثة، ماضي وحاضر ومستقبل علينا أن نتبين دلالة الفعل من خلال الاستعمال وأن نفرق بين الزمن الصرفي الذي استولى على اهتمام النحاة الأقدمين والذين قسموا الفعل بمقتضاه إلى ماض و حاضر و مستقبل وبين دلالة الفعل الزمني النحوي من خلال وظيفته في الجملة.

وهذا ما تنبه إليه ابن هشام فيقول﴿ إنهم يعبرون بالفعل عن آمور: أحدهما وقوعه وهو الأصل.

والثاني: مشارفته – للوقوع – نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَبَلَغنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمسِكُوهُنَّ ٢٣١ ﴾[4]

الثالث: إرادته وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط، الرابع: القدرة عليه نحو﴿ وعدا علينا انا كنا فاعلين﴾[5]وعرفه الزمخشري في كتابه المفصل "أن الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان" [6].

---

[1] – الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص53.

[2] – ينظر الفراء معاني القرآن

[3] – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، دار الكتب العليمة، بيروت، ط 1 1998م، ج1 ص 37.

[4] – البقرة: الآية 231

[5] – ابن هشام، مغني اللبيب, 288،290.

[6] – الزمخشري، تفسير الكشاف، تح خليل مأمون شيحة، دار المعرفة، لبنان، ط3 2009م، ص622.

فالفعل هو الوحيد من مفردات العربية الذي يدل على الحدث والزمان دلالة نحوية وصرفية وبكل بساطة ووضوح الفعل هو " ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان ک جاء ويجيء، وجيء وعلامته أن يقبل قد أو السين أو سوف "أو تاء التأنيث الساكنة"أو ضمير الفاعل"أو نون التوكيد مثل قد قام. قد يقوم، ستذهب، سوف نذهب قامت، قمت، قمت،....."[1].

وكما سبق وذكرنا انه ينقسم الى ثلاثة أنواع:

أ – الفعل الماضي:

هو فعل يشير إلى إجراء أو حدث في حَدَث بالفعل أو حدث في الماضي، يتم استخدامه لوصف إجراء تم إنجازه في الماضي أو حدث وقع بالفعل وانقطع قبل زمن التكلم .جاء في كتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، بأن الفعل الماضي هو كل فعل يدل على حصول عمل في الزمن الماضي[2] نحو قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحسَنَ ٱلحَدِيثِ كِتَٰبا مُّتَشَٰبِها ٢٣ ﴾ [3]وعرفه الزمخشري بقوله : " وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك[4]" .

ب – الفعل المضارع:

هو كل فعل يدل على حصول عمل في الزمن الحاضر أو المستقبل ولا بد أن يكون مبدوءا بحرف من أحرف المضارع وهي الهمزة والنون والياء والتاء [5]ويقول عنه سيبويه " أما بناء ما لم يقع فإنه قولك ... مخبرا: يقتل ويذْهَبُ ويُضرِبُ ويقتل ويُضرب. وكذلك بناء لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[6] ومن خلال هذا القول يتضح أن المضارع عند سيبويه يدل على زمنين هما: المستقبل من خلال قوله بناء ما لم يقع، والحاضر من خلال قوله بناء لم ينقطع، مع إفادة معنى الخبر.

---

[1] – جامع الدروس العربية, مصطفى الغلايني، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م، ص11–12.

[2] – على الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار المصرية السعودية للطباعة والنشر التوزيع، ج6، ص 22.

[3] – الزمر: الآية 23.

[4] – ابن يعيش، شرح المفصل, إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، ددت، ج7، ص4.

[5]– على الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص23.

[6] – سيبوبه، الكتاب ص23

ج – فعل الأمر:

هو كل فعل يطلب به حصول شيء في الزمن المستقبل[1]ويعرف بأنه " هو ما دل على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم بغير لام الأمر مثل: أكتب، اجلس اذهب...." [2] .

3-2 الفاعل:

يكاد يستقر جمهور النحويين في تعريف الفاعل بانه اسم صريح، ظاهر او مضمر، بارز او مستتر، او ما في تأويله، أسند اليه فعل تام، متصرف او جامد، او ما في تأويله، مقدم، اي الفعل او ما في تأويله، على المسند اليه، وهي – اي الفعل او ما في تأويله– أصلي المحل او الصيغة ومقتضى هذا التعريف أن الفاعل اسم له شروط معينة وحالات محددة وقد أسند اليه فعل او ما يشبهه. اما شروطه فهي أن يتأخر عن رافعه وان يسند إليه.

وأما أحواله فإنه يكون صريحا: اسما ظاهراً أو ضميرا مستترا كما يكون غير صريح وذلك إذا وقع بعد أداة من أدوات السبك الثلاثة: "ان" او "ما" او "انّ" وعلينا ان نميز الفاعل باعتباره اسم مرفوع عن سائر الأسماء المرفوعة الأخرى كالمبتدأ وأسماء النواسخ ... الخ[3].

أ– أحكام الفاعل:

الحكم الأول:

الرفع وذلك لتوضيح الفرق بينه وبين المفعول به. لقوته ولأنه أقل من المفعول إذ الفعل لا يكون له إلا فاعلا واحدا وقد يكون له عدة مفعولات ولأن الضمة أثقل من الفتحة، وعلامات رفع الفاعل هي الضمة والألف والواو.

الحكم الثاني:

وجوده في الجملة. فمتى وجد الفعل مستوفيا شروطه من التمام وأصالة الصيغة–وجب وجود الفاعل وذلك باعتبار أن الفاعل جزء من الفعل ولا يستغني الجزء عن الجزء ولأن الفعل في حاجة إليه إذ أنه مسند والمسند محكوم به ولابد للمحكوم به من محكوم عليه.

الحكم الثالث:

إفراده وتوحده ويقصد النحويون أن لا يكون جملة أو شبهها ولا يجوز للفعل إلا فاعلا واحد.

---

[1] – على الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص24

[2] – محمود سليمان الياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القران الكريم، ص484.

[3] – ينظر على أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص58–89.

الحكم الرابع:

ذكر عاملها الأصل ذكر الفعل أو ما يشبهه في الجملة الفعلية وهو ما يصطلح عليه النحاة ولكن إضماره جائز أحيانا.

الحكم الخامس:

الترتيب في الجملة الفعلية ويتناول الترتيب في الجملة الفعلية ثلاث جوانب وهي:

- **الترتيب بين الفعل والفاعل**
- **الترتيب بين الفاعل والمفعول**
- **الترتيب بين الفعل والمفعول**[1]

3-3 المفعول به:

يعرفه النحويون بأنه "الذي يقعد عليه فعل الفاعل مثل قولك ضرب زيد عمرا، وبلغت البلد وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي، ويكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة" قد يكون واحدا عند جمهور النحويين وقد يكون متعددا وذلك وفقا لنوع الفعل فيها. وحكم المفعول به- سوآءا كان واحدا أو متعددا النصب وقد اختلف النحويون في العامل الذي حدث النصب فيه حيث نجد اتجاهان:

الأول يرى أن العامل فيه معنوي وهو معنى المفعولية التي تعد صفة قائمة بذات المفعول ولفظ الفعل غير قائم به وإسناد الحكم إلى العلة القائمة بذات الشيء أول من غيرها وإلى هذا الشيء ذهب خلف.

الثاني يرى أن العامل لفظي وقد تعددت فيه الاتجاهات فهناك من يرى أن الفعل هو وحده العامل وهناك من يرى أن الفاعل هو العامل.[2]

---

[1]- ينظر على أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص90.

[2] - المرجع نفسه، ص151.

خلاصة:

أولا: أن محور الجملة الفعلية هو الفعل وجودا وعدما فإذا وجد الفعل وجدت الجملة الفعلية وإذا انتفى الفعل انتفت الجملة الفعلية.

ثانيا: الفعل شكل لغوي ذو مضمون دلالي وشكله يتحدد من مجموعة العلامات التي تميزه عن غيره من أنواع الكلمات العربية أما مضمونه فيرتبط بالزمن.

ثالثا: تكوين الجملة الفعلية يتأثر بمؤثرات ثلاثة أساسية وهي نوع الفعل وشكله وموقعه.

رابعا: للفعل نوعان لازم ومتعدي. وشكلان مبني للمعلوم ومبني للمجهول. وله ثلاث مواقع. أن يتقدم وأن يتأخر وأن يتوسط عناصرها ومن حصيلة ذلك كله تتكون الخريطة الكلية للجملة الفعلية.

فصل الثاني
زمن الجملة الفعلية في سورة مريم

أولا التعريف بسورة مريم

ثانيا الفعل والزمن

ثالثا الأفعال الواردة في سورة مريم

رابعا الدلالات الزمنية للفعل في سورة مريم

1. الفعل الماضي ودلالته الزمنية
2. الفعل المضارع ودلالته الزمنية
3. فعل الأمر ودلالته الزمنية

المبحث الأول: التعريف بسورة مريم

اسم هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وأكثر كتب السنة سورة مريم، ورويت هذه التسمية عن النبي صلى الله عليه وسلم – في حديث رواه الطبراني والديلمي وابن منده وا وأبو نعيم وأبو أحمد الحاكم: عن ابي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده أبي مريم قال: " أتيت النبي – صلى الله عليه وسلم – فقلت يا رسول الله إنه ولدت في الليلة جارية، فقال: والليلة أنزلت على سورة مريم: فسماها مريم " فكان يكنى أبا مريم، واشتهر بكنيته واسمه ندير، ويظهر أنه أنصاري وابن عباس سماها سورة كهيعص وكذلك وقعت تسميتها في صحيح البخاري في كتاب التفسير في أكثر النسخ وأصحها ولم بعدها جلال الدين في الإتقان في عداد السور المسماة باسمين ولعله لم ير الثاني اسما. وهي مكية عند الجمهور وعن مقاتل: أن آية السجدة مدينة ولا يستقيم هذا القول اتصال تلك الآية بالآيات قبلها إلا أن تكون ألحقت بها في النزول وهو بعيد ، وذكر السيوطي في الإتقان قولاً بأن قوله تعالى ﴿ إن منكم إلا واردها ﴾ الآية مدني ولم يعزه لقائل وهي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه وكان نزول سورة طه قبل إسلام عمر ابن الخطاب كما يؤخذ من قصة إسلامه فيكون تحول هذه السور أثناء سنة أربع من البعثة مع أن السورة مكية وليس أبو مريم هذا معدودا المسلمين الأولين فلا يحسب الحديث المروي عنه مقبولا.

ووجه التسمية أنها بسطت فيها قصة مريم وابنها وأهلها. مقبول قبل أن تفصل يا غيرها ولا يشبهها في ذلك إلى سورة آل عمران التي نزلت في المدينة.

وعدت آياتها في عدد أهل المدينة ومكة تسعا وتسعين وفي عدد أهل الشام والكوفة ثمانا وتسعين.[1]

أغراض السورة:

ويظهر أن هذه السورة نزلت للرد على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في مريم وابنها، فكان فيها بيان نزاهة آل عمران وقداستهم في الخير.

وهل يثبت الخطي إلا وشيجه ثم التنويه بجمع من الأنبياء والمرسلين من أسلاف هؤلاء وقرابتهم.

والانحناء على بعض خلفهم من ذرياتهم الذين لم يكونوا على سننهم في الخير من أهل الكتاب والمشركين وأتوا بفاحش من القول إذ نسبوا لله ولداً الله وأنكر المشركون منهم البعث وأثبت النصارى ولدا لله تعالى.

والتنويه بشأن القرآن في تبشيره ونذارته وأن الله يسره بكونه عربيا ليسر تلك اللغة .

[1]– ينظر التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر, ج30 تونس ص 5663 –5666.

والإنذار مما حل بالمكذبين من الأمم من الاستئصال.

واشتملت على كرامة زكريا إذ أجاب الله دعاءه فرزقه ولدا على الكبر وعقر امرأته.

وكرامة مريم بخارق العادة في حملها وقداسة ولدها وهو إرهاص لنبوءة عيسى – عليه السلام – ومثله كلامه في المهد.

والتنويه بإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل وإدريس – عليهم السلام.

ووصف الجنة وأهلها.

وحكاية إنكار المشركين، البعث بمقالة أبي بن خلق والعاصي ابنه وائل وتبجحهم على المسلمين بمقامهم ومجامعهم.

وإنذار المشركين أن أصنامهم التي اعتدوا بها سيقدمون على اتخاذها.

ووعد الرسول النصر على أعدائه.

وذكر ضرب من كفرهم بنسبة الولد لله تعالى.

والتنويه بالقرآن ولملته العربية وأنه بشير لأوليائه ونذير به لا كمعانديه كما هلكت قرون قبلهم.....

وقد تكرر في هذه السورة صفة الرحمن ستة عشرة مرة وذكر اسم الرحمة أربع مرات، فأنبأ بأن من مقاصدها تحقيق وصف الله تعالى بصفة الرحمن والرد على المشركين الذين تقعروا بإنكار الوصف كما حكى الله عنهم في قوله في سورة الفرقان ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسجُدُواْ لِلرَّحمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحمَٰنُ ۞ ٦٠ ﴾.

ووقع في هذه السورة استطراد بآية ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمرِ رَبِّكَ لَهُۥ ... ٦٤ ﴾.

المبحث الثاني: الفعل والزمن:

إن من البديهي أن يعرب الفعل عن الزمان فقد نسب النحاة الزمن إلى الفعل واقترانه به ليس حديث النشأة كما يزعم بعض الباحثين الأعاجم بل هو شيئا أصيلا[1] وذلك بأبنية وتراكيب في جميع اللغات ،حيث يشكل الزمن أحد أهم دعامتين في هيكل الفعل إلى جانب الحدث الذي يجري وينبسط فيه، إلا أن أبنية الفعل العربي ،لا تفصح عن الزمان كما تشير إلى ذلك مصطلحاتهم لذلك قسموا الفعل إلى ماضي ومضارع وأمر،وقد يجري الفعل أحيانا في طريق آخر فيشار مثلا ببناء "فعل" إلى غير الماضي، كما يشار ببناء "يفعل" إلى غير الحال والمستقبل، ومعنى ذلك أننا نستفيد من الاستدلال عن الزمان بعدة صيغ ، وأن اختلاف الزمان باختلاف التراكيب في العربية فيتضح من مؤيدي هذا النص أنه يفرق بين التقسيم الصرفي والتقسيم النحوي للفعل وآية ذلك أنه يدرج الصيغ الفعلية في السياق ليتحدد منها بدقة.

والشكل التالي يوضح كيف يعبر الفعل عن الزمن:[2]

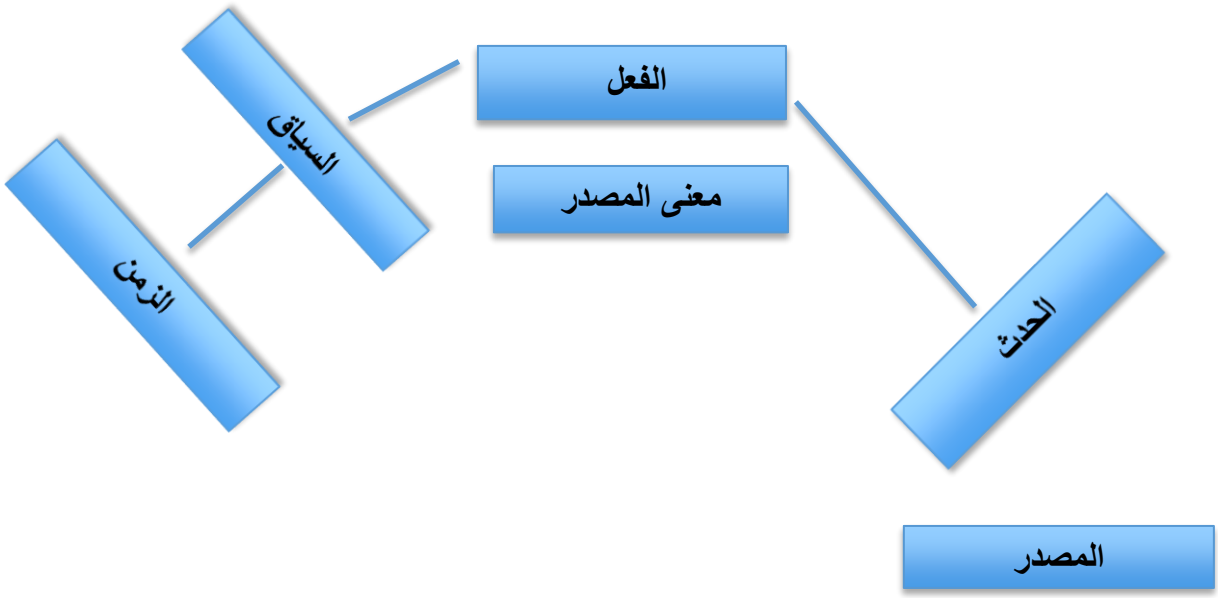

وبناءا على ما قدمناه، إشارة إلى ارتباط الفعل بالقرينة والصيغة الواحدة على أزمنة مختلفة.

---

[1] – مهدي المخزومي، في النحو العربي، ص144.

[2] – بكري عبد الكريم, الزمن في القران الكريم, دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه, دار الكتاب الحديث، الجزائر –ط 2000م، ص 50.

المبحث الثالث: الأفعال الواردة في سورة مريم:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الامر

نادى – قال – وهن – اشتعل – أكن – خفت – كانت – هب – يرثني– يرث – اجعله – نبشرك – نجعل – يكون – نجعل – كانت – بلغت – خلقت – لم تك – تكلم – فخرج – فأوحى – سبحوا– خذ– آتيناه – كان– لم يكن – يموت– يبعث– أذكر –انتبذت – فاتخذت – فأرسلنا – قالت – اعوذ – كنت– أهب– لم يمسسني –فحملته– لم أك – أجاء – مت – فناداها – تحزني –

قد جعل – هزي – تساقط – كلي –اشربي– قولي –

قري – ترين – قولي – نذرت – أكلم – أتت– تحمله– قالوا – جئت – فأشارت – نكلم– آتاني – جعلني – أوصاني – دمت – يجعلني – ولدت – أموت – أبعث – يمترون – يتخذ – قضى– يقول – كن –فاعبدوهم – اختلف– كفروا– اسمع – ابصر– يأتون انذرهم – يؤمنون – نرث – يرجعون – اذكر – لم تعبد– لا يسمع – لا يبصر – لا يغني – قد جاءني – لم يأتك – فاتبعني – لا تعبد– أخاف – يمسك – تكون – راغب – لم تنته – اهجرني – لأرجمنك – سأستغفر – أعتزل – ما تدعون – ادعوا – عسى– أكون – اعتزلهم – يعبدون – وهبنا – جعلنا – اذكر– ناديناه – قربنا – رفعنا – أنعم– حملنا – هدينا – اجتبينا – تتلى– خروا – خلف – أضاعوا– اتبعوا – سوف يلقون – تاب – آمن– عمل – يدخلون – لا يظلمون – وعد – لا يسمعون – نورث – ما نتنزل – اعبده – اصطبر – مت– سوف اخرج – خلقناه – لنحشرن – لنحضرن – تعلم– لننزعن – ننجي – اتقوا– تتلى– آمنو ا – أهلكنا – قل – يمدد– رأوا – ما يوعدون – سيعلمون – يزيد اهتدوا – افرأيت – أوتين – اطلع– اتخذ – سنكتب – يقول – نمد– نرث – اتخذوا– يكونوا– سيكفرون – يكونون – تر– أرسلنا – تؤز– تجعل– نعد – نحشر– يسوق – يملكون – جئتم – يكاد – تنشق – تخروا– دعوا – يتخذ – أحصاهم – عدهم– آمنوا– عملوا– سيجعل – يسرنا – نبشر– تنذر– أهلكنا – تحس– تسمع– أعلم– أحسن – يأتينا – يتفطرن.

هناك أفعال تكررت عدة مرات مثل "قال – كان –" وهناك أفعال تكررت مرتين مثل "كفروا" وأفعال جاءت مرة واحدة مثل "يملكون –" تدعون" وهناك أفعال جاءت منفية مثل "لا يؤمنون– لا يسمعون".

المبحث الرابع: الدلالات الزمنية في سورة مريم:

1- الفعل الماضي ودلالته الزمنية:

تدخل صيغة "فعل" على الماضي باعتبار الوضع والأصالة، وأنها تتصرف إلى أزمنة مختلفة عندما تدرج في السياق، أو تعتريها عوامل التبديل من زمن لآخر كأدوات النصب والجزم وغيرها.

وسوف ندرس هذه الصيغة في سورة مريم على النحو الآتي:

1-1- دلالتها على الماضي:

يدلّ الفعل على الماضي عندما يأتي للتعبير عن مراحل زمنية مضت وانقطع أثرها كسرد أخبار الأولين... الخ

أ- الماضي المطلق:

نحو قوله ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَومِهِۦ مِنَ ٱلمِحرَابِ فَأَوحَىٰٓ إِلَيهِم أَن سَبِّحُواْ بُكرَة وَعَشِيّا ١١ ﴾ مريم:11.

فالفعلان " خرج " و "أوحى " دلا على الماضي المطلق.

وفي قوله ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلعَظمُ مِنِّي وَٱشتَعَلَ ٱلرَّأسُ شَيبا وَلَم أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّا ٤ ﴾ مريم:4.

الفعل " وهن " والفعل "اشتعل" دلا على الماضي المطلق، لأنهما خاليان من السوابق واللواحق.

وفي قوله تعالى ﴿ وَوَهَبنَا لَهُم مِّن رَّحمَتِنَا وَجَعَلنَا لَهُم لِسَانَ صِدقٍ عَلِيّا ٥٠ ﴾ مريم:51.

فالفعلان " وهبنا" و " جعلنا" دلا على الماضي المطلق. مريم:11

كما جاء في قوله تعالى﴿فَٱتَّخَذَت مِن دُونِهِم حِجَابا فَأَرسَلنَا إِلَيهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرا سَوِيّا ١٧ ﴾ مريم:17.

الأفعال " اتخذت " و " أرسلنا" و " تمثل" تدخل على الماضي المطلق.

قوله تعالى﴿ فَٱختَلَفَ ٱلأَحزَابُ مِن بَينِهِم فَوَيلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشهَدِ يَومٍ عَظِيمٍ ٣٧ ﴾ مريم:37.

الفعل الماضي " كفروا " دل على الماضي المطلق.

قوله تعالى ﴿ إِذ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَاءً خَفِيّا ٣ ﴾ مريم:03.

الفعل " نادى " دلّ على الماضي المطلق.

وقوله تعالى﴿ وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ مَريَمَ إِذِ ٱنتَبَذَت مِن أَهلِهَا مَكَانا شَرقِيّا ١٦ ﴾ مريم:16.

الفعل " انتبذت " دلّ على الماضي المطلق.

ب- الماضي القريب:

نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَـٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ مريم: 8

فالفعل " بَلَغْتُ " دل على الماضي القريب من الحال لأنه مسبوق بـــ " قَدْ ".

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ مريم: 44

الفعل " جَاءَنِى " دل على الماضي القريب لأنه مسبوق بـــ " قَدْ ".

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾ مريم: 9

الفعل " خَلَقْتُ " دل على الماضي القريب لأنه سبق بـــ " قَدْ "

وقوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ مريم: 24

الفعل " جَعَلَ " دل على الماضي القريب من الحال لأنه مسبوق بـــ " قَدْ ".

وقوله تعالى: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ مريم: 27

الفعل " جِئْتِ " المسبوق بـــ " قَدْ " يدل على الماضي القريب.

وقوله تعالى: ﴿ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ مريم: 44

الفعل " جَاءَنِى " المسبوق بـــ " قَدْ " دل على الماضي القريب من الحال.

وقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾ مريم: 89

الفعل " جِئْتُمْ " دل على الماضي القريب من الحال.

أما في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ مريم: 28

الفعل الناقص " كَانَ " دل على الماضي القريب لأنه مسبوق بـــ " مَا " النافية.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ مريم:31

الفعل " دُمْتُ " دل على الماضي القريب.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ مريم: 66

الفعل " مِتُّ " المسبوق بـــ " مَا " النافية دل على الماضي القريب.

ج_ الماضي البعيد:

كما جاء في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ مريم: 49

الفعل " ٱعْتَزَلَ " دل على الماضي البعيد لأنه اقترن بـــ " لَمَّا " الظرفية.

وفي قوله تعالى:﴿ أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ مريم: 58

الأفعال " أَنْعَمَ "، " حَمَلْنَا "، " هَدَيْنَا "، " ٱجْتَبَيْنَا "، و " خَرُّواْ " دلت على الماضي البعيد، لأنها وردت في سرد أحداث ماضية بأسلوب القصص

.1-2- دلالتها على الحاضر والمستقبل:

في قوله تعالى :﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَـٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ مريم: 35

الفعل " كَانَ " رغم أنّ الظاهر يشير إلى أنّه يدلّ على الزمن الماضي، إلا أنّ " كَانَ " هنا ليست تلك التي تدلّ على الزمن، بل هي " كَانَ " الشأنية، أي أنّ الله سبحانه ليس من شأنه أن يتّخذ ولداً.

وفي قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴾ مريم: 43

الفعل " تَعْبُدُ " يدلّ هنا على الماضي والحاضر معًا، لأنّ عبادة أبي إبراهيم للأصنام كانت مستمرة وغير منقطعة.

وفي قوله تعالى:﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ مريم: 95

الفعل الماضي " ءَاتِيهِ " يدلّ هنا على الزمن المستقبل، وهذه الدلالة مستفادة من السياق الذي يوضّحها الظرف " يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ".

2- الفعل المضارع ودلالته الزمنية:

عند دراسة هذه الصيغة في القرآن الكريم نجد أن زمنها يتوقف على السياق الذي ترد فيه، حتى وإن كانت مجردة من الأدوات فإنها تبقى خاضعة للمعنى الذي تقع فيه أو الإيحاء الذي يراد منها تبليغه، فتدل تارة على الماضي وتدل تارة على الحاضر والمستقبل في مواقف معينة.

أ- دلالة " يفعل " على الماضي:

إليك النص مع تصحيح الأخطاء الإملائية وتحسين شكل الآيات القرآنية:

في قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (مريم: 29)

الفعل "نُكَلِّمُ" دلالته الظاهرية هي الحال، ولكن الواقعة حدثت في الماضي. فالواقعة حدثت في الماضي ولكن عُبِّر عنها بالحال لتشخيص الواقعة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ (مريم: 49)

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ (مريم:5)

وقال كذلك: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوَاتِ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: 60)

وقال: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَـٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم: 61)

وقال أيضاً: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ (مريم: 77)

فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لدا (مريم: 99)

نلاحظ من خلال هذه الآيات الكريمة أن الأفعال المضارعة جاءت بعد أفعال ماضية لفظًا ومعنى، لذلك دلت على الماضي.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَدْ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ (مريم: 4)

الفعل المضارع "أَكُن" دل على الماضي لأنه سبق ب" لم".

كذلك في قوله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم: 7)

الفعل المضارع "نَجْعَل" دل على الماضي لأنه سبق ب " لم".

وجاء في قوله تعالى كذلك: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (مريم:9)

الفعل المضارع "تَكُ" دل على الماضي لأنه سبق ب "لم" .

وقوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (مريم: 14)

الفعل المضارع "يَكُن" دل على الماضي لأنه سبق ب " لم".

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (مريم: 20)

الفعلان "يَمْسَسْنِي" و"أَكُ" دلا على الماضي لأنهما سبقا ب "لم".

وقال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (مريم: 32)

الفعل المضارع "يَجْعَلْنِي" دل على الماضي لأنه سبق ب"لم".

وفي قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (مريم:35)

الفعل المضارع "يَتَّخِذَ" دل على الماضي لأنه سبق ب"كان".

وفي قوله: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا﴾ (مريم: 76)

الفعل المضارع "يَمْدُدْ" دل على الماضي لأنه سبق ب"كان".

وفي قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (مريم: 74)

الفعل المضارع "تُتْلَى" دل على الماضي لأنه مسبوق ب"إِذَا".

ب- دلالة " يفعل " على الحاضر:

نحو قوله تعالى:

﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ (مريم: 7)

وقوله تعالى:﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (مريم: 6)

وقوله تعالى:﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (مريم: 17)

وفي قوله تعالى:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (مريم: 29)

وفي قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ (مريم: 34)

وفي قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَـٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ (مريم:61)

نلاحظ أن الأفعال المضارعة التي جاءت في الآيات السابقة:

" نُبَشِّرُكَ "، " يَرِثُنِي "، " فَأَرْسَلْنَا "، " فَتَمَثَّلَ "، " يَمْتَرُونَ "، " يَدْخُلُونَ "، " وَلَا يُظْلَمُونَ"﴾ تدل على الحاضر لأنها مجردة من أية علامة أو قرينة.

أما في قوله تعالى:﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ (مريم: 26)

فالفعل المضارع " أُكَلِّمَ " دل على الحاضر لأنه اقترن بظرف يدل على الحال.

كذلك في قوله تعالى:﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (مريم: 31)

الفعلان المضارعان " أَمُوتُ " و" أُبْعَثُ " دلا على الحاضر لاقترانهما بالظرف " يَوْمَ ".

كذلك في قوله تعالى:﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (مريم: 63)

الفعل المضارع " يَسْمَعُونَ " دل على الحاضر لاقترانه بالظرف " بُكْرَةً وَعَشِيًّا ".

وقوله تعالى:﴿ وَكُلُّكُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ (مريم: 95)

الفعل المضارع " آتِيهِ " دل على المستقبل لاقترانه بالظرف " يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

كذلك الفعل المضارع يدل على الحاضر إذا كان منفيا بـــ" لَيْسَ " أو " مَا " أو " إِنَّ " أو " لَمْ "، وقد ورد هذا التركيب في سورة مريم في قوله:

﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ (مريم: 32)

الفعل المضارع " يَجْعَلْنِي " دل على الحاضر.

وفي قوله تعالى:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ (مريم:47)

الفعل المضارع " تَنْتَهِ " يدل على الحاضر.

وقوله تعالى كذلك:﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ (مريم: 49)

وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّ جَعَلْنَاهُ نَبِيًّا ﴾ (مريم: 50)

الفعلان المضارعان " تَدْعُونَ " و" يَعْبُدُونَ " دلا على الحاضر لأنهما منفيان بـــ" مَا ".

كذلك في قوله تعالى:﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ (مريم: 64)

وقوله تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾ (مريم: 77)

الفعلان " نَتَنَزَّلُ " و" يُوعَدُونَ " دلا على الحاضر.

أما في قوله تعالى:﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَـٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ (مريم: 94)

فالفعل المضارع " يَتَّخِذَ " يدل على الحاضر لأنه مقترن بـــ" أَنْ ".

وفي قوله:﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ (مريم: 19)

الفعل المضارع " أَهَبَ " دل على الحاضر لأنه مقترن بلام الابتداء.

وفي قوله كذلك:﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ (مريم: 22)

الفعل المضارع " نَجْعَلَ " اقترن بلام الابتداء فدل على الحاضر.

كذلك بالنسبة للفعل " أَرْجُمَنَّكَ " دل على الحال لاقترانه بلام الابتداء.

في قوله تعالى:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ (مريم: 47).

نفس الشيء في قوله تعالى:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ (مريم: 69)

الفعلان " نَحْشُرَ " و" نَحْضُرَنَّ " دلا على الحاضر.

وفي قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴾ (مريم: 70)

نفس الحالة بالنسبة للفعل " نَنزِعَنَّ ".

ج- دلالة "يفعل" على الاستقبال:

يستند الفعل في القرآن الكريم إلى القرائن التي تدل على الاستقبال، وهي قرائن تجعل الفعل يساير اتجاه الزمن في السياق القرآني. لذلك، لم يستطع النحاة الوقوف عندها أو تحديدها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ (مريم: 48)

فالفعل المضارع " سَأَسْتَغْفِرُ " يدل على المستقبل لأنه مسبوق بـــــ" السين ".

وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ (مريم: 72)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴾ (مريم: 97)

وفي قوله: ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (مريم: 60)

فالفعل المضارع " يَلْقَوْنَ " يدل على المستقبل لأنه مسبوق بـــــ" سوف ".

وجاء في قوله تعالى كذلك: ﴿ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ (مريم: 66)

فالفعل المضارع " أُخْرَجُ " يدل على المستقبل لأنه مسبوق بـــــ" سوف ".

وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾ (مريم: 77)

فالفعل " يَعْلَمُونَ " يدل على المستقبل لأنه مسبوق بـــــ" السين ".

كذلك في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (مريم: 81)

فالفعل المضارع " نَكْتُبُ " يدل على المستقبل لأنه مسبوق بـــــ" السين ".

وجاء في قوله تعالى أيضًا: ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ (مريم: 82)

فالفعل المضارع " يَكْفُرُونَ " يدل على المستقبل لأنه مسبوق بـــــ" السين ".

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴾ (مريم: 97)

فالفعل المضارع " يَجْعَلُ " يدل على المستقبل لأنه مسبوق بـــــ" السين ".

نلاحظ أن الفعل المضارع إذا سبق بأحد حرفي التنفيس، وهما " السين " و" سوف "، دل على المستقبل، لأن وضعهما يحرر المضارع من ضيق الحال إلى سعة الاستقبال.

في قوله تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (مريم: 6)

وقال أيضًا: ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (مريم: 81)

وقال أيضًا: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ (مريم: 97)

الأفعال المضارعة: " يَرِثُ " و" نَمُدُّ " و" تُنذِرَ " دلت على المستقبل لأنها مسبوقة بواو المعية.

وفي قوله:

﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ (مريم: 26)

فالفعل المضارع " قُولِي " يدل على المستقبل لأنه مسبوق بفاء السببية، والفعل " أُكَلِّمَ " يدل على المستقبل أيضًا لأنه مسبوق بـــــ" لن ".

أيضًا، إذا وقع الفعل المضارع مع أدوات النصب دل على المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (مريم: 35)

وقال تعالى أيضًا:﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَـٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ (مريم: 94)

فالفعلان المضارعان " يَتَّخِذَ " في الآيتين دلا على المستقبل لاقترانهما بأداة النصب " أن ".

وفي قوله تعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ ۖ هَلْ تَحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ (مريم:99)

وقال تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (مريم:65)

فالفعلان المضارعان " تَحِسُّ " و" تَعْلَمُ " دلا على المستقبل لأنهما مسبوقان بـــــ" هل ".

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (مريم: 38)
وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لَمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴾ (مريم: 42)
وقال: ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ عَصِيًّا ﴾ (مريم: 44)
فالأفعال المضارعة " يُؤْمِنُونَ " و" يَسْمَعُ " و" يُبْصِرُ " و" يُغْنِي " دلت على المستقبل لأنها منفية بـــ" لا".
وفي قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّكُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ (مريم: 96)
فالفعل المضارع "آتِيهِ " يدل على المستقبل لاقترانه بظرف يدل على المستقبل وهو " يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".
تتابع ليفعل فالماضي.
تدل " يَفْعَلُ "، إذا كانت مسبوقة بـــ "كان"، على أن الحدث كان مستمراً في الزمن الماضي. قال الفراء: "كان إنما خلقت للماضي". ويضيف الدكتور مالك يوسف المطلبي أن " كان " في الاستعمال القرآني تفيد الاستمرار في الماضي، فيما يكون عادة أو يكون حالة عامة.

قال تعالى: ﴿ يَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ (مريم: 91)
فالفعل المضارع " يَتَفَطَّرْنَ " يفيد اقتراب وقوع الفعل، كما يقول الجرجاني.

يتصرف الفعل المضارع إلى المستقبل إذا اقترن بظرف يدل على المستقبل، نحو قوله:﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (مريم: 14)

فالفعلان المضارعان " يَمُوتُ " و" يُبْعَثُ " دلّا على المستقبل لاقترانهما بالظرف " اليوم ".

وفي قوله تعالى أيضاً: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (مريم:37)
فالفعل " يَأْتُونَنَا " دل على المستقبل لأنه مقترن بظرف " اليوم ".

أما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ (مريم: 18)
وقال تعالى أيضاً: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا قَدْ قُضِيَ ﴾ (مريم: 20)

فالأفعال المضارعة " أَهَبُ " و" نَجْعَلُ " تدل على المستقبل لأنها مقترنة بلام التعليل.

ونحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ (مريم:46)

ويقول تعالى أيضا: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جُثِيًّا ﴾ (مريم: 68)
وقال تعالى أيضا: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴾ (مريم: 69)
وقال تعالى كذلك: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (مريم: 78)
نلاحظ أن الأفعال " لَأَرْجُمَنَّكَ " و" لَنَحْشُرَنَّهُمْ " و" لَنَحْضُرَنَّهُمْ " و" لَنَنْزِعَنَّ " و" لَأُوتَيَنَّ" تدل على المستقبل لأنها مصحوبة بنون التوكيد ومسبوقة بلام جواب القسم.

أما في قوله تعالى: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ (مريم: 48)

فالأفعال " أَعْتَزِلُ " و" تَدْعُونَ " تدل على المستقبل لأنها تضمنت رجاء.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴾ (مريم: 70)

فالفعل " أَعْلَمُ " يدل على المستقبل لأنه صلة لموصول عام

3- فعل الأمر ودلالته الزمنية:

فعل الأمر يدل على الأمر بإنجاز فعل لم يقع من قبل، أو الاستمرار في انجاز فعل حدث من قبل، مما يعني دلالته على ما يستقبل من الزمن، بالنسبة لزمن التلفظ به، أو دلالته على الزمن المنطلق من الماضي إلى المستقبل مرورا بالحاضر فمن خلال كتب التفسير يتضح أن دراسة زمن الأمر عندهم هي دراسة وظيفية دلالية لا تكتفي بالفعل وحد، أو بالأداة التي تسبقه بل تعتمد على الملابسات والسياق الذي يتحرك لهما الفعل، وقد وجد أن هناك أفعال أمر لا تدل على الزمن لأنها لا يمكن حدوثها وهناك أفعال وقع حدوثها في الماضي وانتهت.

أسلوب الأمر في سورة مريم جاء كالآتي:

نحو قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجعَل لِّي ءَايَة قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيّا ﴾ مريم 10

الدعاء من الأدنى للأعلى.

وقال تعالى ﴿ يَٰيَحيَىٰ خُذِ ٱلكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَينَٰهُ ٱلحُكمَ صَبِيّا ﴾ مريم 12

طلب من الأعلى الله إلى الأدنى على وجه الالزام والايجاب.

وقال تعالى أيضا ﴿ وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ مَريَمَ إِذِ ٱنتَبَذَت مِن أَهلِهَا مَكَانا شَرقِيّا ﴾ مريم 16

طلب من الأعلى (الله) إلى الأدنى على وجه الالزام والايجاب .

أي طلب الرسول صلى الله عليه وسلم التذكير بقصة مريم.

وقوله﴿ وَهُزِّي إِلَيكِ بِجِذعِ ٱلنَّخلَةِ تُسَٰقِط عَلَيكِ رُطَبا جَنِيّا ﴾ مريم :25

طلب من الأعلى (الله) إلى الأدنى على وجه الالزام والايجاب .

أي امر الله مريم ان تحركي او تميلي .

وقوله ﴿ فَكُلِي وَٱشرَبِي وَقَرِّي عَينا فَإِمَّا تَرَينَّ مِنَ ٱلبَشَرِ أَحَدا فَقُولِي إِنِّي نَذَرتُ لِلرَّحمَٰنِ صَوما فَلَن أُكَلِّمَ ٱليَومَ إِنسِيّا ﴾مريم:26

أي امر الله مريم ان تقول انه صائمة فغرضها الالزام والايجاب.

وقال تعالى﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُم فَٱعبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّستَقِيمٌ ﴾ مريم:36

يفيد الارشاد أي عيسى يقصد نصح اليهود والنصارى وارشادهم.

وقال تعالى ﴿ أَسمِع بِهِم وَأَبصِر يَومَ يَأتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱليَومَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾مريم:38

غرضها التعجب عندما أخبر الله تعالى نبيه انهم يبصرون ويسمعون في الاخر ولم يبصروا ويسمعوا.

وقوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖ سُبحَٰنَهُۥ إِذَا قَضَىٰ أَمرا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ مريم:35

غرضه التكوين أي عيسى إذا أراد شيء فإنما يأمر به فيصير.

وقوله تعالى﴿ وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ إِبرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقا نَّبِيّا ﴾ مريم:39

يفيد الإرشاد أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم ينصح

كفار مكة والناس جميعاً ويرشدهم أن يتوبوا إلى الله.

وقوله تعالى ﴿ وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ إِبرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقا نَّبِيّا ﴾:41

طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام.أيأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يذكر لأمته عن قصة إبراهيم وتوحيده الذي هو ملته.

وقوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي قَد جَاءَنِي مِنَ ٱلعِلمِ مَا لَم يَأتِكَ فَٱتَّبِعنِي أَهدِكَ صِرَٰطا سَوِيّا ﴾ مريم: 43

معنى الارشاد أي ابراهيم الخليل عليهالسلام يقصد أن ينصح أباه وير شده أن يتبع ولده في عبادةالله وترك عبادة الأصنام.

وقوله تعالى﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَن ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبرَٰهِيمُ لَئِن لَّم تَنتَهِ لَأَرجُمَنَّكَ وَٱهجُرنِي مَلِيّا ﴾ مريم: 46

تفيد التهديد أي شدد آزر إبراهيم عليه السلام أن يتركه أويفارقه.

وقوله تعالى ﴿ وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخلَصا وَكَانَ رَسُولا نَّبِيّا﴾ مريم: 51

طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإلزام والايجاب أي آمر الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يذكر لأمته عن قصة موسى عليه السلام.

وقوله تعالى ﴿وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ إِسمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلوَعدِ وَكَانَ رَسُولا نَّبِيّا ﴾ مريم: 54

طلب من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإلزام والإيجاب. أي أمر الله تعالى رسوله محمد أن يذكر لأمته عن قصة اسماعيل عليه السلام.

وقوله تعالى ﴿ وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ إِدرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقا نَّبِيّا﴾ مريم: 56

طلب من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإلزام والإيجاب. أي أمر الله تعالى رسوله محمد أن يذكر لأمته عن قصة ادريس عليه السلام.

وقوله تعالى ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَمَا بَينَهُمَا فَٱعبُدهُ وَٱصطَبِر لِعِبَٰدَتِهِۦ هَل تَعلَمُ لَهُۥ سَمِيّا ﴾ مريم: 65

تفيد النصح والارشاد أي ان الله عز وجل نصح رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعبده ويصبر للعبادة.

وقوله تعالى ﴿ قُل مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلَيَمدُد لَهُ ٱلرَّحمَٰنُ مَدًّا ﴾ مريم: 75

طلب من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإلزام والإيجاب. أي أمر الله تعالى رسوله محمد أن يجيب هؤلاء المفتخرين بالمال والمنال.

وقال ﴿وَإِنِّي خِفتُ ٱلمَوَٰلِيَ مِن وَرَاءِي وَكَانَتِ ٱمرَأَتِي عَاقِرا فَهَب لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّا ﴾ مريم: 5

غرضها الدعاء لان الامر صادر من الأدنى (زكرياء) الى الأعلى (الله)

فزكريا يخاطب لربه ان يرزقه من محض فضله وقدرته الباهرة ولد صالح.

وقال ايضا ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن ءَالِ يَعقُوبَ وَٱجعَلهُ رَبِّ رَضِيّا ﴾ مريم:6

غرضها الدعاء من الأدنى " زكريا" الى الأعلى (الله).

أي اجعله ربي مرضيا عندك.

وقال أيضا ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَومِهِۦ مِنَ ٱلمِحرَابِ فَأَوحَىٰ إِلَيهِم أَن سَبِّحُواْ بُكرَة وَعَشِيّا﴾ مريم:11

غرضها الارشاد أي أشار إليهم ان ينصح امته ويرشدهم صباحا ومساءا.

فإذا كان غرض هذه الأفعال الدعاء فهي تدل على زمن المستقبل وإذا وردت في سياق أوامر الله. فهي تدل على زمن الحاضر.[1]

[1]– ينظر ابن كثير, تفسير القران العظيم, ج3 ص 116.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما سبق يمكننا أن نوجز النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية:

_ الجملة الفعلية في القرآن الكريم لها دور كبير في تحديد الدلالات الزمنية المختلفة.

_ الصيغة الصرفية المفردة لا تكفي لتحديد الدلالات الزمنية في الجملة الفعلية.

_ السياق أو التركيب هو الذي يعزز الدلالة الصرفية للصيغة، ومن خلالهما تتحدد الدلالة الزمنية في الجملة الفعلية، بالإضافة إلى مساعدة القرائن اللغوية المختلفة.

_ تنوعت الدلالات الزمنية للفعل في سورة مريم.

_ قد تدل صيغة ﴿ فعل﴾ على الماضي، وقد تدل على الحاضر والمستقبل.

_ تتعدى دلالة صيغة ﴿ يفعل﴾ من الدلالة على الحاضر والمستقبل ، إلى الدلالة على الماضي.

_ فعل الأمر إذا كان غرضه الدعاء يدل على المستقبل، وإذا كان في صيغة أوامر صادرة من عند الله فهي تدل على الحاضر.

– الاقتصار على دلالة فعل ويفعل لا تكفي لدراسة دقيقة عن الزمن في القرآن الكريم.

– لا بدّ من إعادة النظر في دراسة الزمن في الجملة، من خلال التركيز على الأدوات النحوية التي تصاحب الفعل، مثل كان وأخواتها، وقد، والظرف الزماني، وأدوات الشرط، وأدوات النفي، وغيرها.

– لا ندعي أنّ البحث قد أحاط بجميع جوانب الموضوع، وإنّما هو مجرّد إشارة بسيطة إلى موضوع كبير يحتاج كثرة البحوث وتضافر الجهود.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد اقتربت من موضوع الدراسة بشكل كاف، وحسبي أني بذلت قصارى ما في وسعي، فالحمد لله على عونه وتوفيقه، والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش.

المراجع:

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج13 .

ابن هشام، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب.

ابن يعيش، شرح المفصل إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، **ددت**، ج7 .

بكري عبد الكريم الزمن في القران الكريم–دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه –دار الكتاب الحديث، الجزائر –دط 2000م.

تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، دط،1990م.

تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط،1994م .

الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: د. محمد محمد ثامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط ،2009م.

الخطيب القزويني تلخيص المفتاح.

الخليل، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003،1م، ج2.

رزاق فاطمة، ينظر محاضرات الأستاذة في منهجية البحث العلمي.

الزجاجي، للجمل، الايضاح في علل النحو.

الزمخشري، تفسير الكشاف، تح خليل مأمون شيحة، دار المعرفة، لبنان، ط3 2009م،

سيبويه،الكتاب، أبو بشر عمرو بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار القلم، القاهرة ،1977م.

السيوطي، همع **الهوام**، في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العليمة، بيروت لبنان، ط 1 1998م، ج1.

عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، دراسات في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،1994م.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، في علم المعاني المكتبة العصرية، بيروت ط1.

على أبو المكارم، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط،1،2003.

على الجارم ومصطفى امين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار المصرية السعودية لطباعة والنشر التوزيع، ج6.

الفراء، معاني القرآن:180/1.

كمال ابراهيم بدري، الزمن في النحو العربي رسالة ماجستير جامعة الأغواط ،1969م،

كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، دط،2008م .

مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط،1986م.

محمد الطاهر بن عاشور، التحويم، والتنوير، الدار التونسية للنشر ج30 تونس.

محمود سليمان، النحو التعليم والتطبيق في القران الكريم.

مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م،

مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، دط،1968م.

هبة محمد أحمد جاد، الزمن في اللغة العربية قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات اللغوية، مجلة المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، دبي الإمارات العربية المتحدة، ماي2016م،

ينظر إسماعيل بن كثير تفسير القرآن العظيم ج3 .

فهرس المحتويات

المقدمة: ..... أ

الفصل الأول: مفاهيم أولية 07

المبحث الأول : مفهوم الزمن وأنواعه..... 07

1-مفهوم الزمن :..... 07

2 -أنواع الزمن : 08

2-1الزمن الفلسفي:..... 08

2 -2الزمن اللغوي: 09

المبحث الثاني: مفهوم الجملة الفعلية وأركانها..... 13

1-مفهوم الجملة: 13

2-مفهوم الجملة الفعلية:..... 15

3-أركان الجملة الفعلية: 16

3-1 الفعل :..... 17

3-2 الفاعل:..... 20

3-3 المفعولبه: 21

الفصل الثاني: زمن الجملة الفعلية في سورة مريم. 24

المبحث الاول : التعريف بسورة مريم..... 24

المبحث الثاني: الفعل والزمن..... 26

المبحث الثالث :الأفعال الواردة في سورة مريم 27

المبحث الرابع :الدلالات الزمنية..... 28

1.الفعل الماضي ودلالته الزمنية:..... 28

2.الفعل المضارع ودلالته الزمنية 30

3.الفعل الامر ودلالته الزمنية 37

الخاتمة: 42

قائمة المصادر والمراجع..... 44